

## 972 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

### الرزاق البدار

عبدالرزاق البدار

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى وقال الشافعي رحمة الله تعالى اجمع الناس على ان من استبانة له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:00:01

لم يكن له ان يدعها لقول احد من الناس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:28

اما بعد لا نزال مع الفصل الاخير من فصول الخاتمة وهو في بيان الواجب تجاه المسائل التي نصب فيها الخلاف او وجد فيها الخلاف وان الواجب في ذلك ان يرد - 00:00:49

ما نصب فيه الخلاف الى كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقد نقل المصنف رحمة الله تعالى نقولا كثيرة من ادلته الكتاب وادلة السنة على ذلك ثم نقل ايضا قولا - 00:01:17

عنا بعض ائمة السلف رحمهم الله تعالى في ذلك ثم جعل الخاتمة في نقول كثيرة جدا نقلها عن الامام الشافعي رحمة الله تعالى بدأها بهذا النقل عنه رحمة الله هو حكاية الاجماع على ان من استبانة - 00:01:42

له سنة النبي عليه الصلاة والسلام ومعنى استبانة اي اتضحت وظهرت له فليس له ان يدعها لقول احد كائنا من كان لان السنة هي الاولى بالاتباع والاحق بالامتثال فمن استبانة له سنة النبي - 00:02:08

عليه الصلاة والسلام فليس له ان يدعها لقول احد كائنا من كان بل فتفؤخذ او يؤخذ بالسنة ويطرح من الاقوال كل ما خالفها نعم قال رحمة الله تعالى وصح عنه انه قال لا قول لحاد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم اذا - 00:02:33

صحت السنة ليس لحاد قول مع قول الرسول عليه الصلاة والسلام بل الواجب على الجميع ان يسلموه وان يدعونا وان ينقادوا له صلوات الله وسلامه عليه. نعم وقال رحمة الله تعالى اذا وجدتم في كتاب خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:03:03

المثبت عندنا اذا اذا وجدتم في كتابي احسن الله اليكم. وقال رحمة الله اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت. وفي لفظ فاضربوا بقولي عرض الحائط - 00:03:31

وقال رحمة الله اذا وجدتم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فخذلوا بالسنة ودعوا قولي فاني اقول وقال رحمة الله وقال رحمة الله تعالى كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه - 00:03:58

عند اهل النقل بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي وبعد موتي. نعم واستنادا الى هذا القول والاقوال التي قبلها المنقولة عن الشافعي رحمة الله تعالى كان بعظام علماء الشافعية الاعيان - 00:04:20

اذا ذكروا قولا صح فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الشافعي بخلافه يقولون وهذا قول الشافعي يقولون هذا قول الشافعي باعتبار انه قرر هذا الاصل ان اه ان الحديث اذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

لم وقوله الذي وصل اليه بالاجتهاد على خلاف قول الرسول عليه الصلاة والسلام قال فارموا بقول عرض الحائط وخذلوا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام وهو معذور في قوله المخالف لقول الرسول عليه الصلاة والسلام لانه اجتهد - 00:05:10

هو مأجور في اجتهاده معذور في عدم اصابته او في خطأه لكن المعتبر هو ما صح عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. نعم قال رحمة الله تعالى وقال رحمة الله وروى حديثا فقال له رجل تأخذ بهذا يا ابا عبد الله؟ فقال متى - 00:05:36

رويتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم اخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب وشاربيده على رؤوسهم وسائله  
رجل عن مسألة فافتاه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فقال الرجل اتقول بهذا؟ قال - 00:06:05

ارأيت في وطأة زنارا اتراني خرجت من الكنيسة؟ اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي اتقول بهذا اروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اقول به وفي لفظ فارتعد الشافعي رحمة الله واصفر لونه وقال ويحك اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا روينت عن رسول الله - 00:06:28

صلى الله عليه وسلم شيئا فلم اقل به نعم على الرأس والعينين نعم هذا من عظيم مكانة السنة في قلبه رحمة الله تعالى من تعظيمه لها وان المقدم والذي عليه المعمول هو قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:54

سؤال رحمة الله السائل اما السنة فذكر الحديث فقال له السائل اتقول بهذا يذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول له السائل اتقول هذا فارتعد من هول هذا السؤال لان هذا لا يقال ابدا - 00:07:24

قال هل رأيت في وسط زنارا؟ هل رأيت آآ في يدي صليبا جاء في بعض ايضا الروايات هل رأيت في يده زجاجة خمر اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هل تقول بهذا - 00:07:54

وفي الاثر الذي قبله يقول ان كنت قولا روينت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا ثابتة فلم اخذ به فاشهدكم ان عقلي ذاهب لا يفعل هذا الا من هو ذاهب العقل. اما من كان صحيح العقل فانه يسلم ويدع عن تماما لقول الرسول الكريم - 00:08:13

عليه الصلاة والسلام نعم قال رحمة الله تعالى وقال رحمة الله ما من احد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزب عنه فمهما قلت من قول واصلت فيه عن رسول الله صلى الله عليه قلت من قول وارسلت من اصل - 00:08:39

انا نسختي ايضا ساقطة لكن في المصادر ما يستقيم السياق الا بها احسن الله اليكم فمهما قلت من قول وافصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قالت - 00:09:07

عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وهو قوله يجعل يردد هذا الكلام. نعم يقول ما من احد الا وتذهب عليه السنة يعني مهما بلغ من العلم الالامام بالاحاديث وسعة الاطلاع عليها لا بد ان تعصب عنه سنة تعزب اي تغيب عنه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب عنه - 00:09:26

مهما اوتني من سعة في العلم لابد ان يحصل له هذا ولهذا بناء عليه يقول فمهما قلت من قول واصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت - 00:09:54

فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هذا الكلام والذي قبله كله اختصره في جملة مشهورة عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي اذا صح الحديث اي ثبت عن الرسول عليه الصلاة والسلام فهو مذهبي لان القول هو ما قاله الرسول عليه - 00:10:17  
الصلاه والسلام نعم قال رحمة الله تعالى وقال الشافعي رحمة الله ايضا لم اسمع احدا نسبته العامة او نسب نفسه الى علم يخالف في انفرض الله تعالى اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسلیم لحكمه - 00:10:40

فإن الله لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال إلا بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم وان ما سواهما تبع لهما. وانفرض الله علينا وعلى من بعدها وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله - 00:11:02

صلى الله عليه وسلم واحد لا يختلف فيه. نعم ولهذا يقول ابن تيمية رحمة الله تعالى كل يحتاج لقوله لا به إلا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فكلام الله - 00:11:22

احاديث رسوله عليه الصلاة والسلام هذه هي الحجة واما اهل العلم فاقولهم نفسها ليست هي الحجة. بل يطلب لها الحجة والدين.  
فكل يحتاج لقوله يطلب الحجة لقوله والدليل فان وجد قبل وان لم يوجد رد - 00:11:43

الا الله ورسوله اي فان فيحتاج بقولهما لا لقولهما. لان قول الله وقول رسوله عليه الصلاة والسلام هو الحجة. نعم قال رحمة الله تعالى

وقال الريبع سألت الشافعي عن الطيب قبل الاحرام بما يبقى ريحه بعد الاحرام وبعد رمي الجمرة - [00:12:04](#)

والحلق وبعد رمي الجمرة والحلق قبل الافاضة. نعم يعني سأله عن هذين الموطنين هل يشرع اه او يجوز ان ينفع الطين قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت. هذين الموطنين - [00:12:29](#)

هل له ان ان يتطيب او ليس له ذلك؟ نعم فقال جائز واحبه ولا اكرهه لثبت السنة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم عائشة رضي الله عنها قالت كنت - [00:12:55](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت ثابت في نفس المسألة من فعله عليه الصلاة والسلام نعم لثبت السنة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخبار عن غير واحد من الصحابة فقلت وما حجتك فيه؟ فذكر - [00:13:11](#)

اخبار فيه والاثار ثم قال اخبرنا ابن عبيدة عن عمر ابن دينار عن سالم قال عمر رضي الله عنه من رمي الجمرة فقد حل له ما حرم عليه الا النساء والطيب. فقال سالم وقالت عائشة رضي الله عنها طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:36](#)  
بيدي نعم قد يكون عمر رضي الله عنه ما بلغه هذا الذي صنعه آنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. عائشة رضي الله عنها تقول طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:56](#)

يعني شهادة الوقت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يطوف بالبيت اي بعد ان يرمي الجمرة ويحلق ان كانت تطيب او طيبته عليه الصلاة والسلام قبل ان يطوف طواف الافاضة. نعم - [00:14:11](#)  
قال رحمة الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تتبع قال وهكذا ينبغي ان يكون الصالحون واهل العلم؟ نعم الصالحون واهل العلم ينبغي ان يكونوا بهذه الصفة اذا ثبتت - [00:14:35](#)

سنة عن الرسول عليه الصلاة والسلام فالواجب عليهم ان يأخذوا بها ولا يعول على غيرها لقول كائن من كان لقول كائن من كان نعم قال وهكذا في هذا المعنى قول ابن عباس المشهور رضي الله عنه يقول يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال - [00:14:53](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر نعم قال وهكذا ينبغي ان يكون الصالحون واهل العلم. فاما ما تذهبون اليه من ترك السنة وغيرها وترك ذلك لغير شيء. بل لرأي - [00:15:22](#)

انفسكم فالعلم اذا اليكم تأتون منه ما شئتم وتدعون ما شئتم. نعم بهذه الصفة يكون العلم اليكم اي لارائهم ليكم فهي الذي عليها المعمول وليس المعتبر. السنة فالعلم اذا اليكم اي ليس الى سنة النبي عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:15:39](#)

قال رحمة الله وقال رحمة الله من تبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتقره ومن خلط فتركتها خالفته صاحبي الذي لا افارق الملازم الثابت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بعد - [00:16:03](#)

والذي افارقه ومن لم يقل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرب. نعم وقال رحمة الله تعالى في خطبة كتاب ابطال الاستحسان الحمد لله ابطال الاستحسان هذا جزء من كتابه - [00:16:22](#)

الكبير الام نعم الحمد وقال رحمة الله في خطبة كتاب ابطال الاستحسان الحمد لله على جميع نعمه بما هو اهله وكما ينبغي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان مهما عبده ورسوله بعثه بكتاب عزيز لا يأتيه باطل من بين - [00:16:40](#)

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فهدي بكتابه ثم على لسان رسوله. ثم انعم علينا واقام الحجة على خلقه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة - [00:17:04](#)

وقال تعالى وانزلنا عليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم. وفرض عليهم اتباع ما انزل اليهم وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - [00:17:24](#)

ومن يعصي الله ورسوله فقد ضلل ضالا مبينا فاعلم ان معصيته في ترك امره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. لعلها فاعلم احسن الله اليك فاعلم ان معصيته في ترك امره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يجعل لهم الا اتباعه. وكذلك قال -

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله مع ما علمنبيه ثم فرض اتباع كتاب مع ما علم نبيه صلى الله عليه وسلم ثم فرض اتباع كتابه فقال - [00:18:14](#)

استمسك بالذى اوحى اليك وقال وان احکم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واعلمهم انه كمل لهم دينهم فقال عزوجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليکم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دينا. الى - [00:18:37](#)

قال ثم من عليهم بما اتاهم من العلم فامرهم بالاقتصار عليه والا يقولوا غيره الا ما علمهم. فقال نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان. وقال - [00:18:57](#)

لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما كنت بداعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم. وقال لنبيه صلى الله الله عليه وسلم ولا تقولن شيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله - [00:19:17](#)

ثم انزل على نبيه انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ورضوانه عنه وانه اول شافع ومشفع يوم القيمة وسيد الخلائق. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تتفق - [00:19:36](#)

اليس لك به علم وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل في امرأة في امرأة رجل رماها بالزنا فقال له يرجع فاوحي الله اليه اية اللعان تلاعن بينهما وقال قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وقال ان الله عند - [00:19:53](#)

علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. الاية وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم يسأل دونك عن الساعة ايام مرساها فيما انت من ذكرها. فحجب عن نبيه علم الساعة. وكان من عدا - [00:20:16](#)

وكان من عدا ملائكة الله المقربين وابيائه المصطفى المصطفين من عباد الله اقصر علما من ملائكته وابيائه والله عزوجل فرض على خلقه طاعة نبيه ولم يجعل لهم من الامر شيئا - [00:20:36](#)

وكلامه رحمة الله تعالى في هذا الباب كثير مشهور مذكور. وهذا الذي قاله من تحكيم نصوص الكتاب والسنة وطرح ما خالفهما هو الذي نطق به نعم ومثل اه ما نقل عنه هناك نقول كثيرة ايضا - [00:20:55](#)

عن غيره من الائمة المعتبرين رحمهم الله تعالى نعم قال رحمة الله تعالى وهذا الذي قاله من تحكيم نصوص الكتاب والسنة وطرح ما خالفهما هو الذي نطق به. وصرحت به - [00:21:13](#)

نصوصهما واجمع عليه الصحابة والتابعون فمن بعدهم كما حکى اجماعهم هو وغيره. وكما هو المشهور من سيرتهم في الاقوال والافعال ونصوصهما في هذا الباب ملء الدنيا يعني من كثرتها نعم. نعم - [00:21:29](#)

احسن الله اليكم. وتصانيفهم في ذلك قد طبقت مشارق الارض ومغاربها ولو رأوا ما عليه مقلدوهم في هذا الوقت تبرأوا منهم ومقتوهم اشد المقت. يقصد بذلك المتعصبة. نعم ولو رأوا ما عليه مقلدوهم في هذا الوقت لتبرأوا منهم ومقتوهم اشد المقت. فانهم

ليس على ما كانوا عليه ولا اهتدوا الى ما اری. الشافعي - [00:21:47](#)

مر معنا انه ارتعد لما قال له آآ هل تقول بهذا؟ يعني قول الرسول عليه الصلاة والسلام فلو رأى هؤلاء مقلديهم وفي تعصبهم لاقوال آآ من يقلدون وتاركين قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي قد استبان - [00:22:15](#)

لما قتوهم كما ذكر رحمة الله تعالى اشد المقت. نعم قال فانهم ليسوا على ما كانوا عليه ولا اهتدوا الى ما ارشدوهم اليه. نعم هؤلاء المقلدون ليسوا على ما كان عليه هؤلاء الائمة من - [00:22:40](#)

تعظيم للسنة ووجوب تقديمها واطراح ما خالفها بل اختلفوا اختلافاً شديداً وافترقوا افتراقاً بعيداً. وكل منهم يحصر الحق في امامه. ويرى سائر اهل العلم مفضولين وامامه فاضلاً نعم حتى بعضهم قد قواعد - [00:22:57](#)

قواعد وتأصيلات في رد الاحاديث التي تخالف قول اه امامه يعني بعضهم يقول كل قول او كل يقول كل حديث خالف قول امامنا فهو منسوخ او مؤول فال McConnell عند قوله قول الامام حتى وان كان مخالف لقول الرسول عليه الصلاة والسلام وما هكذا علم الائمة -

اا الناس نعم قال رحمة الله تعالى اذا خالف مذهبه نصا ضرب له الامثال وتكلفت وتكلفت له التأويل المحال ويقابلها الآخر بمثل ذلك  
فهم بين راد ومردود وحاسد ومحسود. وكان فيهم شبه من الذين قال الله تعالى فيهم من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا -

00:23:47

كل حزب بما لديهم فرحة. ولم يعلم هؤلاء المساكين ان سلفهم الصالح الذين يزعمون الاقتداء بهم كانوا ابعد من هذه الصفة بعد ما  
بين المغارب والمغارب بل كانوا رضي الله عنهم وارضاهم اجل شأننا واكملا ايمانا من ان يقدموا بين - 00:24:16

للله ورسوله بل هم تبع له في اوامره ونواهيه ولنصوص الشرع اعظم عندهم من ان يقدموا عليها اراء الرجال.  
وهي اجل قدرا في صدورهم من ان تضرب لها الامثال. واعلى منزلة - 00:24:36

من ان تدفع بالحقيقة والتأويل المحال. وانما المقتدي بهم على الحقيقة من اقتفي اثراهم. واتبع سيرهم وحفظ واحيا سنته في طلب  
الحق واخذه اين اين وجده؟ والوقوف عند كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه - 00:24:56

وسلم كما بلغته فكما كان اجتهاد السلف رحمة الله في جمع الادلة واستنباط الاحكام منها فالواجب عند الخلاف تتبع تلك الادلة  
والاخذ بالاصح منها مع ما كان. وبيد من وجد مع من كان. نعم - 00:25:16

والاخذ بالاصح منها مع من كان وبيد من وجد فان الحق واحد لا يجزئه الاختلاف وكل واحد من اولئك الائمة يدأب في طلبه جادا  
مجتهدا ان اصابه فله اجران. وان اخطأه فله اجر. والخطأ - 00:25:37

مفهور وهذه اقوالهم مدونة في كتبهم كلها تزم الرأي في الدين وتحث من بعدهم على اقتداء اثراهم في طلب الحق اينما كان ولم  
يدعوا احد منهم الى تقليده ولم يكن احد منهم معصوما ولا ادعى ذلك. ولا قال ان الحق معي لا - 00:25:55

فارقني فتمسكون بما اقول وافعل ولا ادعى ذلك ولا قال ان الحق معي لا يفارقني فتمسكون بما اقول وافعل. ولا كان احد منهم التزام  
قول احد من احاد الامة لا ممن هو مثلكم ولا ممن هو افضل منهم فضلا عنمن هو دونهم. ولم يكن لهم ان يتزموه فيما خالف النص  
الذي لم يبلغ - 00:26:15

او لم يستحضره ولو كان ذلك خيرا لسبعونا اليه بل كان امام الجميع محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي بين للناس ما نزل اليهم - 00:26:40

بل كان امام الجميع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين للناس ما نزل اليهم ويتبعون اثاره من الافعال والاقوال  
والتقريرات يتلقونها من حفاظها من كانوا واين كانوا وبيد من وجدوها وقفوا عندها - 00:26:58

ولم يدعوها الى غيرها وكانت طريقتهم في تلقي النصوص انهم يردون المتشابه الى المحكم ويأخذون ما يفسر لهم المتشابه ويبينه  
لهم فتفتفق دلالته مع دلاله المحكم وتتفق النصوص بعضها بعضا. ويصدق بعضها بعضا. فانها كل - 00:27:18

من عند الله وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض. وانما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره. قال على افلا يتذرون  
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. نعم سبحانه - 00:27:41

الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله  
خيرا - 00:28:01